مقالات رأي

هيئة علماء السودان تنتخب أمينها العام اليوم

أضواء البيان • 16-11-2026 • 9 دقائق قراءة



✍ *البروفيسور علي عيسي عبدالرحمن*

الأثنين 16 نوفمبر 2026

المغفرة والرحمة للبروفيسور محمد عثمان صالح ، الداعية الرائد في مجال إنشاء مؤسسات العمل الدعوي بالبلاد ، فقد رحل وترك من ورائه مركز أبحاث الإيمان والمركز النسائي الإسلامي العالمي وهيئة علماء السودان، ترك هذه المؤسسات بأصولها الثابتة والمتنقلة وكوادرها التنفيذية المباشرة للعمل وتلك التي تناصر العمل ، لله درك يارائد مؤسسات العمل الدعوي ، رحم الله الأب المؤسس لهذه المؤسسات وتقبل منه .

ها هي هيئة علماء السودان تشق طريقها وهي تمتطي المؤسسية لاختيار أمينها العام الجديد وأول أمين عام بعد رحيل الأب المؤسس البروفيسور محمد عثمان صالح عليه (شآبيب المغفرة والرحمة) الذي كانت آخر وصاياه أن نحافظ على المؤسسية وها نحن نقول : يا أستاذنا وأنتم في عالم البرزخ فقد نفذنا وصيتكم وسرنا على درب المؤسسية ، وها نحن ننتقل بالهيئة من مرحلة التكليف إلى مرحلة الانتخاب واختيار الأمين العام وقد اكتملت كل الاستعداد لذلك ، مسترشدين بنظام هيئة علماء السودان الأساس ومراعين لتقاليدها في الانتقال التنفيذي لتولي المهام .

يظل يوم الأثنين السادس من جمادى الآخرة 1448من العام الهجري والذي يوافق السادس عشر من نوفمبر

2026 من العام الميلادي ، يوما مشهودا لهيئة علماء السودان وهي تطوي صفحة سابقة وتفتح صفحة جديدة شعارها وحدة صف العلماء والتجرد في العمل الدعوي والإنساني والمجتمعي .

صحيح قد تخللت مسيرة الهيئة بعض الأزمات وهذا شيئ طبيعي بالنظر إلى مايمر به السودان من أزمات وبالنظر إلى التطور الطبيعي للهيئة كمؤسسة مجتمع مدني يعتريها ما يعتري مؤسسات المجتمع المدني من أزمات ، ولكن الحمد لله فقد تجاوزت الهيئة كل أزماتها بصبر وإرادة العلماء وحرصهم على وحدة الصف والإصلاح والعمل على ما ينفع العباد والبلاد .

سردية الأمين العام المنتهية ولايته

على صعيدي الشخصي كأمين عام منتهية ولايته ، فأنا أطلب العفو والمغفرة من كل عضو من أعضاء هيئة علماء السودان، ربما تجاوزت الحدود في معاملته ومن جانبي فقد عفوت وغفرت لكل من يحسب نفسه أنه ظلمني .

علاقتي بالهيئة قديمة وقد عملت في المكتب التنفيذي مع (خمسة من الذين تقلدوا منصب الأمين العام بالهيئة) أولهم الأمين العام المؤسس المغفور له البروفيسور محمد عثمان صالح، كما عملت مع الأمين العام البروفيسور إبراهيم أحمد الكاروري لدورتين (ثماني سنوات) وكذلك عملت مع الأمين العام الدكتور النظيف في المكتب التنفيذي وأيضا عملت مع المغفور له الشيخ سعد في أمانته التنفيذية كما عملت مع الدكتور الحربي في المكتب التنفيذي وأشهد الله كل هذه الفترة وهؤلاء الأمناء لم أفكر في منصب الأمين العام ولكن الأقدار وحدها هي التي جاءت بي أمينا عاما مكلفا من قبل أستاذي المغفور له البروفيسور محمد عثمان صالح ، الأب المؤسس للهيئة .

قبلت تكليف أستاذي المغفور له انقاذا لهذه الهيئة التي بلغت مرحلة متقدمة من الانهيار فقد انهارت مؤسسة الرئاسة تماما وأصبح رئيس الهيئة وحيدا بين نائب غائب ونائب جزء من الأزمة مع الأمانة العامة فأصبح رئيس الهيئة وحيدا عاجزا تماما عن إدارة شأن الهيئة في ظل ظرف صحي حرج وتقدم في العمر وكان الخيار الذي اتخذه الأب المؤسس للهيئة هو تصفية الهيئة وأيلولة ممتلكاتها إلى وزارة الشؤون.الدينية وبالطبع هذا القرار لا يمكنني أن أقبله أو يقبله أحد من أعضاء هيئة علماء السودان ، وبذلك كنت الأقرب بالتكليف باعتباري مقررا للجنة مهمتها مراجعة الأداء المالي والإداري بالهيئة وإصلاح ذات البين ، وللإمامي بكل ما يدور في الهيئة من تفاصيل فقد كنت الأنسب لتولي مهام الأمين العام. فجبرت بخاطر أستاذي المغفور له والحمد لله وبعد معارك نجحت الهيئة في الرسو على بر الأمان رغم الأعاصير والمطبات ، نجحت الهيئة في العبور ونجا ركابها . صحيح هي معارك دفعت ثمنها تشهير بشخصي وإشانة سمعتي ولكن السلاح كان تحمل الأذى والصبر {إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب} الزمر 10، ولطالما نجت الهيئة فكل شيئ يهون .

ثمن التكليف أيضا يتمثل في توقف إنتاجي العلمي فالبحث العلمي هو شغفي في هذه الفانية فلا شئ عندي يساويه فمنذ عقدين من الزمان كان معدل إنتاجي السنوي عشر كتب في المتوسط ولكني توقفت عن التأليف بسبب نيران الهيئة الجانبية ، فقد تعطل انتاجي العلمي تماما ليصبح أحد أهم أسباب عدم استمراري في الأمانة هي رغبتي في التفرغ للبحث العلمي.

شغفي بالبحث العلمي هو الذي حملني الى الاستقالة من القوات المسلحة فحينما تقدمت باستقالتي مترجلا عن صهوة جواد القوات المسلحة المسرج والتي منحتني كل شئ ، جادلني دفعتي (الإنسان الملائكي) الفريق الدكتور الأغبش (رحمه الله) رافضا الأمر جملة وتفصيلا كما رفض الاستقالة مدير إدارة التوجيه المعنوي اللواء

الماحي ، وكان إصراري عليها (لو استقبلت من أمري ما استدبرت) ، تدخل النائب توجيه حينها الفريق ركن محمد بشير سليمان وتحدث إلى مدير إدارة التوجيه بقبول الاستقالة وتمريرها إلى إدارة شؤون الضباط ولكن المعارضة كانت أشد هناك ، فقد اعترضني بشدة اللواء الركن عمر الخليفة مدير إدارة شؤون الضباط قائلا لي وبنبرة حزينة لمن تترك الجيش ، تركت استقالتي لما يقارب العام وبحشدي للوسطاء من قيادات الجيش العليا تم تمرير الاستقالة بإشارة وليس كشف معاشات وفي هذه الإشارة عدد من الضباط الإنقلابيين ، الشاهد في هذه السردية قولي للمغفور له الفريق الأغبش بأنني سوف أتوجه نحو البحث العلمي واذكر (والله) قلت له بعد عشر سنوات إن شاء الله سوف أضع اسمي بين كبار المفكرين المسلمين، فشغفي بالبحث العلمي هو الذي حملني إلى مغادرة المؤسسة العسكرية ، وبذات السبب غادرت جامعة قطر التي انهكتني بأنشطتهت ولجانها والله لدرجة إصابتي (بالغضروف في الظهر) وقد قمت لوحدي بتغيير مادة دراسية تعنى بالدراسات المناطقية عنوانها (الحضارة الفرعونية) فاستبدلتها بالحضارة الغربية فلحقتني لعنة الفراعنة و(شلت) حركتي ولكن الحمد لله تخلصت من تاريخ الفراعنة وتحنيطهم إلى آفاق من هم ألعن منهم ، غادرت جامعة قطر على الرغم من راتبي المغري الذي تجاوز العشرة آلاف دولار في الشهر وعضويتي في لجان لا حصر لها ، فدافع التفرغ للبحث العلمي هو الذي حملني إلى ذلك .

وهذا ما أقوله في عدم رغبتي الاستمرار في أمانة هيئة علماء السودان.

لا يفوتني أن أشكر الجمعية العمومية لهيئة علماء السودان وهي تعطيني كامل ثقتها ومجلس علماء الهيئة الذي وقف الئ جانبي إبان الأزمة وقد كان لوقوف المؤسستين إلى جانبي ومؤازرتهما ودعمهما غير المحدود الأثر الكبير في تجاوز مرحلة الأزمة وأن إعتذاري عن مواصلة المسير أمينا عاما لهذه الهيئة ليس من قبيل التولي يوم الزحف ، فقط لإتاحة الفرصة أمام من يقود الهيئة في المرحلة المقبلة باقتدار وأسباب شخصية .

كما أشكر مؤسسة الرئاسة التي وقفت معي واستأنست برؤيتها واعتذر لها كثيرا عن عدم مواصلة المسير ، وأن الخليل لا يفارق خليله هنا ولكن ليقيني بأن مرحلتي قد اجتهدت فيها والقادم أفضل (فستذكرون ما أقول لكم) .

كما أشكر أعضاء الأمانة التنفيذية بالهيئة وقد تحملوا معي أعباء التكليف ، وأرجو أن يتفهموا إعتذاري عن الاستمرار مع تقديري لمناشدتهم لي بالاستمرار .

يمتد شكري وتقديري لأمانات الهيئة بالولايات ، أهل الفزع فقد لعبوا دورا مهما في تثبيت دعائم الهيئة وتعزيز المؤسسية ، فمع كل هيعة يتطاير شرر سنابكهم نصرة للهيئة ودعما لشرعيتها فأرجو شاكرا لهم تقدير اعتذاري عن الاستمرار .

وانتهز هذه الفرصة لتحية الأمانة العامة السابقة وأمينها العام الدكتور النور الحربي، أحب الناس إلي والذي لم يخض في فتنة الهيئة، فالتحية له وطاقم أمانته فقد أبلوا بلاء حسنا .

أتوجه برسالتي إلى جميع العضوية المناصرة لهيئة علماء السودان والذين يقدرون بالآلاف ، وأبشرهم بأن غد هيئة علماء السودان سوف يكون أفضل من ماضيها بإذن الله وسوف تعود الهيئة أكثر عزيمة ومضاء وأن هناك الكثير من المشروعات التي ينتظر لها التنفيذ .

كما أتوجه بالشكر إلى الإخوة أعضاء هيئة علماء السودان الذين أهدوا إلينا عيوبنا .

أطلب من الجميع الدعاء للشيخ مؤسس هيئة علماء السودان، البروفيسور محمد عثمان صالح (اللهم اغفر له

وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس) .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، قال تعالى :(لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين)

[البقرة: 286] .

https://www.almuhit-adn-news.com/news/4444/هيئة-علماء-السودان-تنتخب-أمينها-العام-اليوم

© 2026 شبكة المحيط الإعلامية — جميع الحقوق محفوظة